

وَمِنْ طِينِ أَرْضِنَا

WE CAME FROM CLAY
ON VIENT D'ARGILE

شعر وليد الكيلاني

By: Walid Keilani

Par: Walid Keilani



وَمِنْ طِبِينِ كَلْبِنَا كَالْأَوَانِي

وَنَدْبُلُ مِثْلَ زَهْرِ الْأَفْحْوَانِ
وَكَيْفَ تَعُودُ فِي نَفَقِ الزَّمَانِ
تُطَارِدُهَا الدَّقَائِقُ وَالسَّوَانِي
وَتَجْرِي خَلْفَ أَطْيَافِ الْأَمَانِي

وَمِنْ طِبِينِ أَتِينَا كَالْأَوَانِي
وَلَا تَدْرِي الْخَلَأُتُقُ كَيْفَ جَاءَتْ
تَرَى الْأَيَّامَ تَجْرِي فِي سَبَاقِ
وَنَحْنُ نَسْتَبِيرُ لِنَا خِيَارًا

بِقِيَاسِ الزَّمَانِ أَوْ الْمَكَانِ
وَكَيْفَ تَكُونُ فِرْدَوْسُ الْجِنَانِ
صَيَاغَتَهَا بِنَفْسِ الْأَصْلِ ثَانِي
لَتَرْجِعَ مِثْلَمَا كَانَتْ تُعَانِي

وَهَذَا الْكُونُ لَيْسَ لَهُ حُدُودٌ
فَأَيْنَ تَكُونُ جَنَاتُ التَّعْهِيمِ
وَهَلْ سَيُعِيدُ مَنْ صَنَعَ الْأَوَانِي
وَهَلْ سَتَعُودُ أَرْوَاحُ لَطِينِ

وَأَعْجَزُ فِيهِ عَنِ إِدْرَاكِ ذَاتِي
يُحَاوَلُ فَهْمَ أَسْرَارِ الْحَيَاةِ
إِلَى الْجَنَاتِ مِنْ بَعْدِ الْوَفَاةِ
مِنَ الْأَشْكَالِ فِي ذَاتِ الصِّفَاتِ

وَأَيُّهَا الْبَانِي بِأَنَّ الْكُونَ خَلَقَ
وَلَسْتُ أَنَا الْوَحِيدُ فَكُلُّ حَيٍّ
أَنْزَعُ مِثْلَ آدَمَ بَعْدَ حِينِ
وَهَلْ سَتَعُودُ نَحْمَلُ مَا حَمَلْنَا

وَصَوَّرْنَا الْإِلَهَ كَمَا نَرَاهُ
وَلَمْ نَقْصِدْ بِهَا أَبَدًا رِضَاهُ
لَمْصَاحَةِ يَرْيَدُ عَلَى هَوَاهُ
مَصْحُوحًا لِحَنَا وَلَمْ نَتَّبِعْ هُدَاهُ

وَضَعْنَا لِلْعُقُولِ حُدُودَ فِكْرٍ
وَحَمَلْنَا الدِّيَانَةَ كُلَّ إِثْمٍ
وَكُلَّ فَسَّرَ الْأَدْيَانَ عَمَّ دَا
لَأَنَّ فِي الْحَقِّ يَقِينَةَ قَدَعْنَا

تُعاني من مأساة جميعا
رفضنا أن نُفكّر أو نُطيعا
قتلنا الأبرياء ردئاً وجوعاً
فَنارُ الحقدِ لا تُلدُّ الربيعا

وهذي فتنةٌ ممن فتاها
بأيّ وسيلةٍ يوماً أتاها
بأيّ ديانةٍ ومن افتراها
بأنّ إلهكم ليس إلهة

فلنوسُ الإثمِ في كلّ اتجاهٍ
على الطُرقاتِ أو وسطَ الملقاهي
بلا مالٍ وأصحابٍ وجاهٍ
ودعك من التفاخُرِ والتباهي

ثُمَّتَلْنَا وَتَجَعَلْنَا نُعَانِي
وَنُدْفَنُ تَحْتَ أَنْقَاضِ الْمَبَانِي
ولكني أراك كما تتراني
لننعمَ بالسّلامِ وبالأمانِ

أليس الظلمُ مصدراً لكلِّ شرٍ
وينهَى اللهُ عنه غيرَنا
زرعنا الشرَّ في الإنسانِ ملأنا
ونجني الآنَ ما كُنّا زرعنا

نُقتلُ بعضنا ونقولُ ديننا
ومن قصصِ الإساءةِ لا يُبالي
أقتلُ الأبرياءَ غداً جهاداً
سَنفهمُكم إذا جئتم وفلتم

ودينُ الناسِ أصحُّ غيرَ دينٍ
وصار القتلُ سهلاً واحترافاً
سنتركُ كلَّ شيءٍ حينَ منضوي
فحاول أن تعيشَ بطيبِ نفسٍ

أليس السّلمُ خيرٌ من حُرُوبٍ
وتجعلنا نخافُ بكلِّ قطرٍ
ولست أنا العدوُّ وأنتِ مثلي
دعونا نتركِ الأطماعَ جنباً

